

البداية والنهاية

عليه جدا وذكره الامام أحمد بن حنبل يوما فقال C ما كان أسخاه بنفسه □ لقد جاد بنفسه له وقال جعفر بن محمد الصائغ بصرت عيناى وإلا فقئتا وسمعت أذناى وإلا فصمتا أحمد ابن نصر الخزاعى حين ضربت عنقه يقول رأسه لا إله إلا □ وقد سمعه بعض الناس وهو مصلوب على الجذع ورأسه يقرأ الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون قال فاقشعر جلدى ورآه بعضهم فى النوم فقال له ما فعل بك ربك فقال ما كانت إلا غفوة حتى لقيت □ D فضحك إلى ورأى بعضهم رسول □ A فى المنام ومعه أبو بكر وعمر قد مروا على الجذع الذى عليه رأس أحمد بن نصر فلما جاوزوه أعرض رسول □ A بوجهه الكريم عنه فقلل له يارسول □ مالك أعرضت عن أحمد بن نصر فقال (أعرضت عنه استحياء منه حين قتله رجل يزعم أنه من أهل بيتي) .

ولم يزل رأسه منصوبا من يوم الخميس الثامن والعشرين من شعبان من هذه السنة أعني سنة إحدى وثلاثين ومائتين إلى بعد عيد الفطر بيوم أو يومين من سنة سبع وثلاثين ومائتين فجمع بين رأسه وجثته ودفن بالجانب الشرقى من بغداد بالمقبرة المعروفة بالمالكية C وذلك بأمر المتوكل على □ الذى ولى الخلافة بعد أخيه الواثق وقد دخل عبد العزيز بن يحيى الكتائى صاحب كتاب الحيدة على المتوكل وكان من خيار الخلفاء لأنه أحسن الصنيع لأهل السنة بخلاف أخيه الواثق وأبيه المعتصم وعمه المأمون فإنهم أساؤا إلى أهل السنة وقربوا أهل البدع والضلال من المعتزلة وغيرهم فأمره أن ينزل جثة محمد بن نصر ويدفنه ففعل وقد كان المتوكل يكرم الامام أحمد بن حنبل إكراما زائدا جدا كما سيأتى بيانه فى موضعه والمقصود أن عبد العزيز صاحب كتاب الحيدة قال للمتوكل يا أمير المؤمنين ما رأيت أو مارئى أعجب من أمر الواثق قتل أحمد بن نصر وكان لسانه يقرأ إلى أن دفن فوجل المتوكل من كلامه وساءه ما سمع فى أخيه الواثق فلما دخل عليه الوزير محمد بن عبد الملك بن الزيات قال له المتوكل فى قلبي شيء من قتل أحمد بن نصر فقال يا أمير المؤمنين أحرقني □ بالنار إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرا ودخل عليه هرثمة فقال له فى ذلك فقال قطعني □ إربا إربا إن قتله إلا كافرا ودخل عليه القاضي أحمد بن أبي داؤد فقال له مثل ذلك فقال ضربني □ بالفالج إن قتله الواثق إلا كافرا قال المتوكل فأما ابن الزيات فأنا أحرقت بال نار وأما هرثمة فانه هرب فاجتاز بقبيلة خزاعة فعرفه رجل من الحي فقال يا معشر خزاعة هذا الذى قتل ابن عمكم أحمد بن نصر فقطعوه فقطعوه إربا إربا وأما ابن أبي دؤاد فقد سجنه □ فى جلده يعني بالفالج ضربه □ قبل موته بأربع سنين وصودر من صلب ماله بمال جزيل جدا كما

